Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولا - أن هذا الاتجاه لم يظهر فى الفكر النقدى لدى رواد الغرب أصالة وفى عالمنا العربى تبعا إلا بعد أن ارتبط الأدب بعلم النفس التحليلى على يد «فرويد» وبالفكر الوجودى على يد «سارتر».

وخلاصة ما انتهت إليه «الفرويدية» فى نظرية الأدب هو أن الأديب لا يصدر فى تجاربه عن حياته الواعية، بل يصدر عن «اللاوعى الباطنى» أو «اللاشعور» فهو مسلوب الإرادة كالحالم والمريض(١). ولو سألت الأديب عن معنى ما يقول؟ أو ماذا يريد أن يقول؟ لأجابك - على الفور - : أنا لا أفهم ما أقول، ولا أريد أن أقول شيئا(٢).

ومقتضى هذا - بطبيعة الحال - أن لا يكون الأدب تعبيرا عن بيئة الأديب (زمانية أو مكانية)، ولا مرآة تعكس صورة العصر بجوانبه المؤثرة ثقافية واجتماعية أو غيرهما من جوانب التأثير المختلفة.

ثم كانت نظرية الأدب الوجودى عند «سارتر» امتدادا وتطورا لنظرية «فرويد» حيث تبنت فكرة التوحد بين الذات والموضوع، على أساس أن الموضوع فى النص لايمثل وجودا مستقلا أو وجودا ثانيا، فالذات هى المبدعة والخالقة لموضوعها؛ لأنها سابقة عليه فى الوجود، ومن ثم فهى لا تقبل توجيها يأتى إليها من الخارج سواء أكان هذا التوجيه من البيئة أو العصر أو التاريخ أو حتى من الخالق (سبحان الله عما يشركون)(٣) وتأسيسا على ما قاله «سارتر» وما سبقه إليه «فرويد» فى نظرية الأدب برزت فكرة التوحد بين الذات والموضوع فى دراسة النص، لتشكل فى الفكر النقدى الحديث اتجاها يميل بأصحابه إلى رفض التعامل مع النص على أساس المناهج التى تهتم بحياة الكاتب أو الأديب بحجة أن العوامل التاريخية والعقدية لاعلاقة لها بنتاج الأدب، ولاسلطان لها على ذاتية صاحب النص، وأن الاعتماد عليها فى التلقى يفقد التجربة حقيقة الإبداع الشعرى.

---

(١) الرمز والرمزية فى الشعر المعاصر د. محمد فتوح أحمد ص ١١٤.

(٢) انظر : محاضرات فى الأدب ص ١١ د. عبد الحميد محمود المسلوت.

(٣) انظر : المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها ص ٢٠٥ - ٢١٧ للدكتور عبد الرحمن عميرة طبعة دار الجيل - بيروت.